

ماذا لو لحقاليمنيون بالمستفيدين من قانون "جاستا" ورفعوا دعوى ضد السعودية

مزودة باسماء وصور وبيانات الطيارين الذين نكلوا بهذا البلد؟

هشام شرف عبد الله

أعتقدُ إن الذي حصل في الولايات المتحدة الأمريكية مؤخراً من خلال جلستي "مجلسي" الشيوخ والنواب الأربعاء الماضي (سبتمبر 28) للذين تم فيهما التصويت على قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب "جاستا" يُعدُّ حدثاً استثنائياً وثورة قانونية على مستوى العلاقات الدولية، ولعل الجانب الأوضح والأهم فيما حدث في هذا الشأن هو جملة الرسائل الالهامية التي بعث بها للإخوة في السعودية ، مفادها إن الإمور والسياسات والتحالفات قد تغيرت تماماً وإن زمن التدليل والحماية الأمريكية للمملكة خاصة والخليج عامة قد ولّى وإلى غير رجعة مع أول لحظة تم فيها إقرار القانون المقصود به حالياً (الرياض) دون غيرها ..

لاشك أن تداعيات كثيرة ستترتب على هذا التحول وإن كانت ستأتي تدريجياً ، ولعل الملاحظ في هذا السياق هو حجم الصدمة الكبيرة التي لحقت بالقيادة السعودية الحالية وربما أن أكثر المسؤولين الذين عانوا وتعرضوا لها هم المتواجدون على رأس الدبلوماسية السعودية (وزارة الخارجية) التي خرج أعلى مسؤول فيها يصرح ضد القانون يوم الخميس (29 سبتمبر) وهو في حالة من التخبيط والتوهان، وكأنه غير مصدق بما فعل به أصدقاء الأمس في واشنطن الذين اعتاد على مجالستهم والاحتفاء بهم أثناء فترة عمله هناك. المهم في تصورنا إن الحقيقة الجلية اليوم تتمثل في أن الأوضاع لم تعد كما كانت عليه قبل سنتين أو أكثر حينما كان على وجه التحديد السيد/عادل الجبير سفيراً للمملكة يصلو ويحول في كل المنتديات السياسية والاعلامية ومجتمع واشنطن (C.D) المحملي الراقي ، يتصرف بإمكانيات ضخمة من أجل كسب الدعم الأمريكي

على مختلف المستويات أسوة بسلفه (صاحب السمو الملكي) ..

لقد آن الأوان لكي يستعد قادة المملكة العربية السعودية لتقبل هذه الحقائق وعلى رأسها هذا القانون

الذي سيستنزف أموالا طائلة منهم ، قبل وأثناء المحاكمات وبعد صدور الأحكام القضائية الخاصة بتعويض أصدقائنا من المواطنين الأميركيان الذين حتما سيتعلّم اليمنيون منهم ومن محاميهم الكثير من الدروس والخبرات.

ولا تستبعد حقيقة أن الأميركيين من أسر ضحايا 11 سبتمبر ومحاميهم قد استعدوا للبدء بإجراءات رفع الدعاوى إبتداء من الاثنين القادمين (3 أكتوبر)، وهنا نستطيع القول مبرر ومبرر لقيادة السعودية هذه المصيبة الجديدة التي أتت كنتيجة طبيعية لسياسات خاطئة وفاشلة تراكمت منذ عشرات السنين .

ولمن لا يعلم كثيرا عن صفات وطبائع المواطنين الأميركيين ومحاميهم، يمكن له أن يعلم بأنهم من أكثر بلدان العالم شهرة في رفع الدعاوى القضائية ولديهم النفس الطويل والمقدرة العالية والعجيبة في إنهاء الخصوم وإمتصاصهم وإرهاقهم ماديا ونفسيا أمام المحاكم وفقا للقوانين التي تحترم هناك ولا تقبل النقاش مطلقا ، حيث تُطبق على الكبير والصغير ، الغني والفقير.

وفي ظنّي أنه لامهر للاخوة في السعودية إلا القمر لتفادي هذه المعضلة، وعليينا أن نتوقع عمليا ، من (٤٠٠٣ - ٤٠٠٤) ألف قضية سترفع في المحاكم ، وبإذن الله سيتم في اليمن السير على نفس الخطى.

أقول هذا الكلام وأستند على معرفة طويلة ودقيقة بالمجتمع الأميركي أكتسبتها أثناء سنوات دراستي في الولايات المتحدة، وأقطع جازما إن اليمنيين سيدرسون في ، أيضا، هذه التطورات وإجراءات المقاضة التي ستتم في أميركا ضد السعودية، ومن ثم سيقومون برفع دعاوادهم في الوقت المناسب ويعززونها بالوثائق الالزمة وبالشهادات والأرقام والخرائط الأرضية والجوية لكل مالحق بهم من قتل وإصابات وخراب ودمار طوال فترة العدوان ، وكل ما سيحتاجه اليمنيون من معلومات سرية وغير سرية سيحصلون عليها من (سوق المعلومات الثنائية) والدولية شاملة كل التفاصيل عن جميع الطلعات الجوية للطيران الحربي السعودي والخليجي الذي انطلق وينطلق من قاعدتي (فهد) و(خالد) وغيرها ومعها أسماء الطيارين السعوديين والخليجيين وربما صورهم وعلى رأسهم الطيار المميز الذي سبق وأن ذكر لقبه وافتخر به الداعية السعودي (عائض القرني) حينما اشار له بـ (القرني) واسمه الكامل بالطبع ، هو النقيب/ طيار / مروان بن سعيد القرني الذي القى القنبلة الضخمة على جبل عطان في العاصمة صنعاء وخلفت دمارا هائلا ومجزرة بشعة ومرهقة صباح يوم (20 إبريل/ 2015) ، وكذا تفاصيل عملياتهم ومواقع الضربات الهستيرية وكل ما نتج عنها .

أثق أن اليمنيين سيكسبون القضايا والدعوى خاصة بعد أن فتح لهم الأميركيان ثقبا في الجدار، وهنا ما عليكم إلا أن تخيلوا حجما لإستنزاف والإرهاق للخزينة والدبلوماسية السعودية الآن وال فترة المقبلة. وسيترتب على كل هذه الأحداث هزائم نفسية وسياسية وعسكرية واختلافات وصراعات داخل دوائر الحكم الملكي فيما بين الأبناء أنفسهم وفيما بينهم والنظام الديني من جهة ثانية، لن ننتظر لكل التداعيات والآثار الخطيرة داخل الدولة والنظام في السعودية ، ولن ننتظر كثيرا - أيضا - لخطاب ديني سعودي جديد يتم التهجم من خلاله على الأم الحنون أمريكا .

أخيرا نستطيع القول إن هناك الكثير من الناس على مستوى اليمن والمنطقة العربية والإسلامية والعالم أجمع صاروااليوم يرفعون القبعات إحتراما وتقديرا للخطوة التي اقدم عليها مؤخرا مجلسا الشيوخ والنواب في الولايات المتحدة الامريكية.